التمدن
ATTAMADDON NEWSPAPER
طرابلس-لبنان
سياسية مستقلة
منتدى التمدن
حوارات مفتوحة

لمناسبة الذكرى الخامسة لعدوان تموز 2006:الحرب وتداعياتها تدفع بالادمغة الشابة للهجرة

الياس خليل زين
25 اب 2011

في الذكرى الخامسة لعدوان تموز 2006، على لبنان، اجرت «التمدن» حواراً مع مديرة «مركز دراسات الانتشار اللبناني» (الهجرة)، الباحثة» غيتا جورج حوراني» حول تداعيات حرب تموز 2006، التي شنتها اسرائيل على لبنان، على البلاد والعباد، وبوجه خاص على هجرة الادمغة الشابة (اي هجرة اصحاب الشهادات الجامعية)؟

موجة جديدة من الهجرة

حوراني قالت: «أسفرت الحرب عن هجرة موجة جديدة، تمثلت في هجرة كبيرة لخيرة شباب لبنان. وهم الشباب المتعلم والمثقف والمؤهل تأهيلاً جامعياً. فيبلغ مثلاً عدد الذين رحلوا عن البلاد، خلال الحرب وبعدها، حوالي 210 آلاف شخص، كما ان 60٪ من اللبنانيين المقيمين يرغبون بالهجرة !

لماذا؟

قال 78٪ من هؤلاء، ان حرب تموز قد اثرت فيهم، وساعدتهم على اتخاذ قرارهم بالرحيل عن لبنان .«

كان هذا كما قالت، ابرز ما جاء نتيجة الدراسة، التي اجراها مركز الهجرة في «جامعة سيدة اللويزة»، في ذوق مصبح وشمل الاستطلاع 444 مواطناً لبنانياً من المقيمين والمغتربين، وسلطت الدراسة الضوء على حركة الهجرة للمقيمين، وحركة العودة من بلدان الاغتراب .

وراء كل موجة، ازمة او نزاع مسلّح

حوراني قالت: «ان وراء كل موجة هجرة، من لبنان، ازمة كبيرة، او نزاع مسلّح. وحرب تموز العدوانية ليست استثناء .«

وضربت (حوراني) مثلاً على ذلك، بالقول: «نحن نعلم ان حرب 1975، وكذلك الحروب الداخلية الفرعية، التي تلتها، ادت الى تدفق موجات من الهجرة العارمة .«

واشارت حوراني الى الدراسة، التي اجرتها «جامعة القديس يوسف «في بيروت عام 2003 الى «ان الهجرة، من لبنان، اخذت في التصاعد مجدداً بين عامي 1991 و1996 .

هزت الامل

واضافت: «ان حرب تموز سببت خسائر بشرية واقتصادية ومادية جسيمة وهزت ايضاً أهم عامل لردع الهجرة، والمتمثل في «الامل» بان لبنان كان قد بدأ يستعيد عافيته في ذلك الوقت. وهذا يتجسّد في مسيرة الاعمار والتطور والانماء والمنافسة. وعليه بدأت، مع الاسف، تتصاعد اعداد المهاجرين على نطاق واسع .«

الحرب زادت في دفع نسبة المهاجرين

وحول اثر حرب تموز 2006، على هجرة اللبنانيين، قالت :

»ان الحرب ساهمت في دفع نسبة الهجرة وهذا ما اجمع عليه أهل الاختصاص من اقتصاديين ورجال اعمال وعلماء اجتماع وغيرهم .

وقد كشفت الدراسة التي اجرتها «جامعة سيدة اللويزة» في ايلول وتشرين الاول 2006 ان 5،62٪ من المشتركين في الدراسة، الذين تتراوح اعمارهم ما بين 21 و30 سنة، وان 5،56٪ من الذين تتراوح اعمارهم بين 31 و40 سنة (يريدون) ان يهاجروا من لبنان .

وعلى الصعيد الطائفي، تتقارب النسبة، فهناك 3،61٪ من المسيحيين ايدوا رغبتهم في الهجرة، مقارنة مع 7،59٪ من المسلمين .«

تأمين المستقبل من أهم الاسباب

ما السبب الحقيقي للهجرة؟ رداً على هذا السؤال اجابت الباحثة حوراني :

»ان أهم سبب للهجرة، كما بينت الدراسة، هو لتأمين المستقبل بحسب 30٪ من المستطلعين، في مقابل 25٪ بسبب اللاأمن (غياب الامن) في لبنان، وبسبب تأمين المستقبل للعائلة 11٪، وبسبب الاوضاع السياسية 10٪، وبسبب الوضع الاقتصادي 7٪ .

ومعلوم، انه لا يمكن ان يكون هناك من اقتصاد مزدهر، ولا من تنمية مستدامة، الا بتوفير الاستقرار الامني والسياسي. وبكلمة اخرى، يرتبط تقدم الاقتصاد وتوفير فرص عمل ارتباطاً عضوياً بالامن السياسي .«

الهجرة تستقطب 60٪ من خريجي الجامعات

ولعل ابرز ما كشفته الدراسة من حقائق، تمثلت في ان أغلبية، الذين يرغبون في الهجرة، هم من اصحاب الشهادات الجامعية. وتصل نسبة الذين يريدون ان يهاجروا الى 60٪ من حاملي الاجازات الجامعية او مثيلها. ويريد ٪26,4 من حاملي شهادات الماجستير ان يهاجروا، كما يريد 4،3٪ من حاملي شهادات الدكتوراه ان يهاجروا .

وماذا عن النساء؟

وكانت الهجرة، في الماضي، تقتصر على الرجال، اجمالاً، فما نصيب الهجرة من النساء في مطلع القرن الحادي والعشرين؟

اجابت مديرة مركز الهجرة (حوراني): «نعم، كانت الهجرات، في الماضي، تقتصر على الرجال في مجملها غير ان الدراسة الحالية وجدت ان الهجرة بدأت تستقطب النساء ايضاً .

فمن اصل 195 امرأة ساهمن في الدراسة، اجابت نسبة تصل الى 54٪ بأنهن يردن ان يهاجرن مقارنة بنسبة 66٪ للرجال. وهكذا يتضح ان الفجوة بين الرجال والنساء، في مجال الهجرة، بدأت تتقلص في عصر العولمة .»

ابناء الشمال والجنوب الاكثر رغبة

وبينت الدراسة، كما قالت حوراني «ان اهل الجنوب اللبناني هم في طليعة اللبنانيين، الذين يريدون ان يهاجروا بعد حرب 2006 .

وهذا امر طبعي، لان الحرب استهدفتهم بالدرجة الاولى، تهجيراً وتشتيتاً وتدميراً. وتصل نسبتهم الى 77٪. وكذلك بلغت النسبة 64٪ لابناء الشمال اللبناني و58٪ لأبناء الجبل، في مقابل52٪ لأبناء بيروت، 50٪ لأهل البقاع .»

ما العمل للحد من الهجرة ولاجتذاب المهاجرين؟

اجابت حوراني بالقول :

»يجب اولاً ان يستقر وضع لبنان سياسياً وامنياً، وان يصار الى استعادة دور الدولة، والى اجراء اصلاحات في اجهزة الدولة. ويجب اعتبار الرأسمال البشري المؤهل، الذي يهاجر هو ثروة مهمة يخسرها لبنان .

وبالاضافة الى ذلك، يتوقف الحد من الهجرة، وبالتالي لاجتذاب المهاجرين من الخارج، على تطبيق الديمقراطية، وتوفير الحريات العامة. والا فالهجرة مستمرة، والمغتربون باقون في بلاد الاغتراب .«

Source: http://www.attamaddon.com/_NewsSearch.php?iNewsID=15552&cAction=Details#